حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة لوفيجره الفرنسية
في 12 سبتمبر 1980

سؤال: لقد توجهت إلى سيناء خلال شهر رمضان للاعتكاف والتفكير فما هي المسائل التي توصلت إليها خلال هذه الفترة.. أعني ما هي القرارات السياسية التي اتخذتها؟

الرئيس: حسناً.. لقد تعودت خلال شهر رمضان على قراءة القرآن ثلاث مرات.. مرة كل عشرة أيام.. واليوم وبالتالي فقد قرأت ورثلت القرآن وكانت المرة الثالثة على جبل سيناء.. وصدقني لقد كانت هذه التجربة من أكثر التجارب التي أثرت في نفسي منذ أن بدأت قراءة القرآن منذ عشرين عاماً. وقد ذكر القرآن أن هذا المكان الذي كنت فيه هو الذي (كلم الله فيه موسى تكليما) وكانت أول رسالة من الله إلى موسى أني أعتقد أن هناك رسالة واحدة للديانات الثلاثة على الرغم أن هناك من يقول أن هناك أوجه تختلف، ولكنك سوف تعلم من الإسلام، إذا ما قرأت القرآن بعناية أنها رسالة واحدة للديانات الثلاث التي بدأت هناك.. لقد كنت دائماً أفكر في إسرائيل كلما قرأت القرآن لأن أكثر من ثلث القرآن يتحدث عن بنى إسرائيل..

و عندما كلم الله موسى تكليما، فموسى كان هنا كرجل مصري و كنت دائماً أدعو كما أريد لأكون بقربة من هذه الأماكن، ولم أستطيع تحقيق هذا سوي هذا العام.. ولو أني عندما كنت ضابطاً صغيراً وخدمت في سيناء و غزة فإنني لم أخدم في جنوب سيناء حيث يقع جبل سيناء، وبالتالي لم أر هذا المكان إلا عندما توجهت إليه هناك ورفعت العلم وكان ذلك في نوفمبر الماضي وبعد ذلك كانت أول إقامة لي هنا في رمضان

سؤال: إذا ما أذنت لي .. ما هو شعورك عندما شاهدت رفع العلم؟

الرئيس: حسناً لقد كان شعوراً مختلطاً ما بين الإنجازات السياسية التي حققتها واني
لأعتبر هذا من أعظم إنجازاتي السياسية.. قوة الدفع في عملية السلام ولقد ثبت
صواب قراري بعد بدء عملية السلام هذه لآكل لو أخبرتهني أنه بعد سبعة أشهر أو
أكثر من التوقيع علي المعاهدة في مارس أنتي سوف أحصل على جبل سيناء أو
سبعة أشهر بعد ذلك ولو آخر أبلغتي من سنتين أو ثلاث سنوات قبل التوقيع أو حتى
بعد قيامي بالمبادرة لما كنت صدقت هذا... إنه إنجاز سياسي يختلف به. حسب
اعتقادي شعور ديني عظيم فإن هذا المكان مقدس.. فإن الله يقول بما معناه أن هذا
المكان هو البقعة الوحيدة في العالم التي تكلم فيها الله إلي مخلوق بشري.. لقد بدأ
تاريخ إسرائيل في هذه الأرض.. ولاجل هذا فإني في سنواتي الأخيرة
إلى مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل في الأسبوع الماضي عن شعوري عند جبل
سيناء بأن التاريخ كله بدأ هنا.. وإنني على يقين أن الله يري له أن ينتهي هنا.. ولكن
اختفى معي كما تعرف فإني عليه أن يختلف وأن عليه أن يقول أنها بدأت في أرض
كنعان وعلي هذا فإنه ستنتهي في أرض إسرائيل وما إلي ذلك، ولكن لا أنوي
قضاء أي وقت في مناقشة هذا الموضوع أن هذا هو شعوري.. إنجازات عظيمة
وبالإضافة إلي هذا، وربما أنت لا تعلم ذلك فإني صممت في وصتي علي أن أدنو
هناك في جبل سيناء

وعقب الصحفي قائلاً: لقد سمعت عن ذلك

الرئيس: ولذلك فهناك مجمع الأديان الذي أعتزم بناءه هناك علي جبل سيناء كرمز
للسلام ورمز للنظام الجديد في هذا العالم المضطرب.. لقد رأيت المكان وأدليت
ببياني في اللحظة التي وصلت فيها إلي سيناء باربع لغات لكل المؤمنين بالأديان
الثلاثة دعواهم فيه إلي الانضمام إلينا أنتي لا أريد أموالًا كبيرة ولكنك أريد أن
يساهم العدد الأكبر من المؤمنين في ذلك حتى ولو أرسل كل منهم بضعة قروش...
 وإن الهدف ليس الأموال أنتي سأسجل أسماء الذين سيساهمون في هذا العمل في كتاب
ويستحفظ في المجمع الذي سيضم مسجداً وكنيسة ومعبدًا
سؤال: ماذا كان رد فعل الناس إزاء هذه المهمة؟
الرئيس: هنا في مصر؟
سؤال: نعم .. وفي العالم أيضاً؟
الرئيس: في العالم .. لقد أصدرت أوامي إلي سفرائنا بإجراء اتصالات بأسلوب هادئ فلست أول دعائية أو حملة بل أسلوباً هادئاً وطلبت منهم أن يسلموا نسخاً من البيان الذي أديته به أثناء وجودي في جبل سيناء، وكانت صائماً حينئذ وأن نقلوا إليهم أفكارى حول الموضوع برمته وبالطبع كل يتمتع بحرية الكاملة
سؤال: سيادة الرئيس عندما أقمت في جبل سيناء هل كنت تعتقد في هذه اللحظة أن الله كلفك بمهمة خاصة أو هل كنت تعتقد أنك بمحض اختيارك يتعين عليك أن تنجذ شيئاً ما كإنسان؟. وهل تعتقد أنك تكتسب مزيداً من الشجاعة عندما تكون علي جبل سيناء؟
الرئيس: أنه تماماً كما قلت أنها تجربة مثيرة هناك كاذبي أشاد الآن بعيني ما سباق أن قرأت عنه في السنوات العشرين الماضية، وأعيش في هذا الوادي المقدس الذي كلفنا الله عنه .. ودعني أقل لك أنه بإمكانك أن تفخخ وأقول أنها نوع من المهمة التي أحس بها في أعماقي ممتازة بالإنجازات من أجل السلام، ومن أجل شعبي أنه شعور مختلط ودعني أحي اتعلك كمسلم مؤمن كيف تفتحت عيناي علي أسرار القرآن، لقد تحقق ذلك علي بدرايب مسيحيي أمريكي كان اسمه لويد دوجلاس، إنه الرجل الذي كتب الأمل والاستغراق العظيم وأعمال أخرى، ولقد قرأت جميع كتبه .. أتيح لي قراءة ما كتبه لويد دوجلاس لأول مرة في زنزانة السجن. ولقد كشف لي هذا الرجل أسرار القرآن الكريم بالرغم من أنه مسيحي
سؤال: كم كان عمرك في ذلك الوقت؟
الرئيس: كان عمري 77 سنة
سؤال: هل كنت مؤمناً قبل ذلك؟
الرئيس: طبعاً.. طبعاً. منذ بداية حياتي في القرية.. لقد نشأنا علي الإيمان في القرية.. ونحن نزوى الله في كل شئ.

سؤال: ماذا كان شعوركم في اللحظة التي خرجتم فيها من الطائرة في أول زيارة لإسرائيل حيث كان الإسرائيليون ينظرونكم، لقد كنت أول زعيم عربي يصل إلى دولة بينكم وبينها حالة حرب؟
الرئيس: صدقني لقد كنت كمن يري حلمًا منذ لحظة خروجي من الطائرة حتي نزولي أرض المطار.. لقد كان حلمًا لم يدر في خلد أحد في العالم العربي، سواء كان زعيمًا أم مواطنًا عادياً. أن يحدث مثل ذلك لقد شعرت حقيقة بأنني في حلم فقد سحرتني شخصية جولدا ماهر التي دخلت حرب أكتوبر ضدنا إذ شعرت بأنني قريب جداً منها عندما قابلتها، بل حتي شارون نفسه شعرت إزاءه نفس الإحساس وهو الذي وصل من خلال تسليه إلى الضفة الغربية لقناة السويس، لقد كنت في حلم ولكنه حلم سعيد للغاية.

سؤال: ألم تشعر بخيبة أمل بسبب كلمات بيجين في رده عليك؟
الرئيس: كلا علي الإطلاق.. صدقني لقد كان الأمر كله حلمًا سعيدًا للغاية.

سؤال: لماذا قررت أن تبدأ المفاوضات مع مستر بيجين وليس مع مسر ماهر أو مستر رابين؟
الرئيس: إنها قصة طويلة للغاية ولها أبعاد كثيرة.. ودعني أولاً أقول بمنظمي الصراعات أنك لو وجهت إلي سؤالًا قبل قيامي بالمبادرة بشهر واحد أي في شهر أكتوبر 77 عما إذا كنت أفكر في زيارة إسرائيل أو البدء في مفاوضات مباشرة معهم أو أي شيء من هذا القبيل لكان لي جوابي هو (كلا)، وذلك قبل شهر واحد من المبادرة.
سؤال: ولكن ليس قبل إجراء المفاوضات السرية فقد قرأت يوماً ما كثيراً وحول هذا الموضوع بأن ديان ذهب إلى المغرب لهذا الغرض؟

الرئيس: لم تكن لهذه الزيارة علاقة بزيارتي علي الإطلاق ولكنها حديث لنا كنا نقوم بالإعداد لمؤتمر جنيف.. وأردت أن أمهد الطريق لمؤتمر جنيف وخصوصاً عندما علمت أنه ستكون هناك عملية احتكار بين القوى العظمى في المؤتمر وسيرا على الاتحاد السوفيتي استغلال الموقف مع العرب ثم يقوم بالمزايدة.. وكان من شأن هذا أن يدفع الأميركيين تلقائياً إلى المزايدة لصالح الإسرائيليين.. وبالتالي لن نصل إلى أي شيء على الإطلاق ولذا فقد أردت تمهد الطريق قبل أن نذهب إلى مؤتمر جنيف.. لقد كان هذا بسبب مؤتمر جنيف فقط

سؤال: إذن فقد اتخذت قرار المبادرة قبل شهر واحد فقط من القيام بها؟

الرئيس: أقل من شهر واحد

سؤال: لماذا؟

الرئيس: حسنًا لقد زرت كارتر في فبراير عام 1977 بعد أدائه اليمين الدستورية مباشرة.. وبدأنا مفاوضاتنا على الفور لاستكمال ما كان قد حققُناه سويًا مع نيكسون وفوردو، وكانت الخطوة التالية التي سيتم القيام بها هي عقد مؤتمر جنيف وليس فقد اشتبك أح.. فقد أدرمنا من قلب اتفاقيتين لفك الأشتبك وتفتقنا مع فورد وكيسنجر قبل انتخابات الرئاسة على أن الخطوة التالية ينبغي أن تكون هي مؤتمر جنيف، وقد وجدت أن كارتر قد أطلع تماماً على كل هذه الألوم ولم يكن بيننا أي خلاف وأستطيع أن أقول لك أن جدول أعمال قاتي مع كارتر في فبراير 1977 كان يتضمن ثلاث نقاط

أولاً: الأراضي المحتلة بعد 1967
ثانياً: مستقبل العلاقات بيننا وبين إسرائيل
ثالثاً: المشاكل الفلسطينية.. ولم يختلف على النقطة الأولى.. أما بالنسبة للنقطة الثانية
الخاصة بمستقبل علاقاتنا بإسرائيل فانظرنا ماذا حدث بعد ذلك.. لقد كان ذلك كله قبل مبادرتي بسبعة شهور.. وكان بيجين قد طلب مني أن أوافق على إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل عندما توافق هي علي الجلاء من أراضينا وقتلت لكارتر بصدق يا سيادة الرئيس ليس لدى أي اعتراض ولكن ليس هناك في العالم العربي من يردد حتى علي التفكير في هذا ولكنني علي استعداد لأن أقول أن تطبيق العلاقات بينا وبين إسرائيل بعد خمس سنوات أو بعد الانسحاب، ودعنا نحدد موعداً في الاتفاقية، وأنه في اليوم التالي لانقضية فترة الخمس سنوات دعنا نقل مثلما في الأول من يناير أو نحو ذلك سنجمع معاً لمناقشة تطبيق العلاقات.. ذلك لأن الشعور النفسى لدي كل رجل وكل امرأة في العالم العربي لا يمكن أن يقبل تطبيق العلاقات مع إسرائيل ولكننا حققتنا ذلك.. وكان كل منا قد قام بعبئة شعبه ضد الجانب الآخر وقالت لكارتر بكل صدق إذا كان في مقدور أي أحد أن يفعل ذلك فلن يكون هناك أحد يمتلك في العالم العربي انتي أعرف زملائي، ولكنني قلت بصدق أنني مخلص جداً وأنني أريد القيام بذلك ولكن ذلك أمر من الصعب تنفيذه فلن يقبله أحد ولذلك دعنا نقل خمس سنوات بعد الانسحاب وعلينا أن نحدد الميعاد ثم أن نجتمع للبدء في عملية التطبيع ..لقد حاولني ولكنني أخبرته بكل إخلاص أنني لا أبالغ أو أي شيء آخر لأن ذلك هو الموقف نعم كان كذلك في فبراير 1977 وهذا يعني حوالي تسعة شهور قبل قيامي بمبادرتي

سؤال: هل كنت سيدتكم علي اتصال عن طريق من بعثتم بهم أم أنكم علي اتصال مباشر في هذا الصدد؟

الرئيس: نقصد مع إسرائيل

سؤال: نعم مع بيجين؟

الرئيس: لا.. ذلك كان من شهر أغسطس عند قيام الاتصالات مع المغرب ولكن أنا أتكلم معك عن شهر فبراير.. ومن ثم بدأنا العمل معاً بعد عودتي من الولايات
المتحدة، وبعد ذلك كانت هناك دوافع مختلفة وراء قراري. أولاً، موقف زملائي في العالم العربي خاصية سوريا والفلسطينيين ومن ورائهم الاتحادي، ثانياً، كان كارتر قد قام بعمل عظيم في الإعداد لمؤتمر جنيف، مثلاً، تم الاتفاق في شهر فبراير وفي شهر فبراير هجوم بشدة من جانب جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة لأنها اتخذت خطوة بإصدار بيان مع السوفييت حول مؤتمر جنيف فقد هجوم من جانب جماعات الضغط الصهيونية في بلدها كما هو موجود أيضاً بشدة من جانب سوريا والاتحاد السوفيتي والفلسطينيين لقد كان الرجل يعمل من أجلهم، كان يعمل من أجل قضيتنا.

ولقد تلقيت خطاباً من كارتر، قبل مبادرتي بشهرين لقد بث لي بخطاب شخصي مكتوب بخط يده عن طريق مبعوث خاص، وليس السفارة كما بعتت بردية أيضاً وبخط يدي.. لقد وضع الموقف بكامله أمامي وقال لقد تعهدنا معاً في هذا الاجتماع الذي عقد في فبراير الماضي لقد كان اجتماعاً خاصاً للغاية في مسكنه بالبيت الأبيض، لم يكن اجتماعاً رسمياً لقد ضم كلنا لمن فقط لقد تعهدنا، والآن أطلب منك أن تتولى مسئوليتك وفقاً لتعهدنا معاً وهذا هو الوضع.. لقد أبلغتك عندما تحدثنا عن تطبيق العلاقات.

وقلت له عزيزي جيمي كارتر - ابني لا أستطيع أن أقوم بذلك قبل 5 سنوات أنا ليس لدي مانع ولكنني لا أستطيع أن أقوم به الآن. ولذلك لم يضع أي اقتراح مثل ذلك أبداً ولن يقبل بمجرد إيضاح الموقف، وقال حسنًا، عليك أن تتخذ قراراً.

وفي ردي إليه بخط يدي أبلغته أنه يجب أن يكون هناك عمل شجاع، وحثت هذه اللحظة لم يكن هناك شئ مألوف في ذهني، ولكنني كنت أفكر وسوف أبلغك بنجاح، لذلك بعد أن هجوم بمثل هذه الشدة في كل المناورات التي كان يقوم بها الاتحاد السوفيتي مع زملائي في العالم العربي سوريا والفلسطينيين ومن أجل سلام بلادي التي عانت حقاً أكثر من أي بلد في العالم العربي بل أكثر حتى من أي دولة في العالم.
بدأت أفكار في إطار، ماذا لو أجريت اتصالاً مباشراً مع إسرائيل ... وبدأت بهذه الطريقة وقعت.. لذا لا يكون هناك اتصال مباشر حسناً. أنت لا تستطيع أن أقوم بذلك سراً، وإذا فأدرك مثل الملك حسين وكلنا انتقدنا الملك حسين على ذلك هو ينكر ولكن كل منا يعلم أنه كان على اتصال بهم طوال الوقت حسناً. لنستمن هذا الطريق إذا أردت أن أقوم بذلك فإني أقوم به في العلن.. هذا رقم واحد ثانياً: ما هو لب المشكلة القائمة بيننا وبين إسرائيل إني لب المشكلة هو فقدان الثقة والمرارة والكراهية وأربع حروب وأكثر من هذا أن ذلك الوضع خلق حاجزاً نفسيًا بيننا وهو سوء الحظ لأي حال قائمًا على الجانب الإسرائيلي وليس قائماً علي جانبي إلى درجة أن ما تقوله إسرائيل ترفضه وما تقوله نحن ترفضه إسرائيل دون التفكير في أن هذا هو الوضع القائم.

لقد تساءلت ما هو جوهر الخلاف بيننا وبين إسرائيل وبعد تفكير اكتشفت أن 75 في المائة من هذا يرجع إلى الحاجز النفسي وخمسة وعشرين في المائة يتعلق بالأرض، لذلك إذا كنت مستعداً للاتصال بهم والاعتراف بهم فإني سأحمض هذا الحاجز النفسي ولكن كيف سأحقق هذا.

أني لم أفكر مطلقًا في البداية بسبب فقدان الثقة في أن أذهب بنفسي، أني أريد شهوداً لذلك فكرت على النحو التالي لماذا لا أقوم بمبادرة وأطلب من القوى العظمى الخمس وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفرنسا وإنجلترا والصين الإشراف عليها، وإذا قامت هذه الدول بضمان أي شيء فلن يكون لدي إسرائيل أي قضية بعد ذلك. كان هذا هو أسلوب تفكيري لقد قلت دعني أقوم بمبادرة على هذا النحو وهذه دعوة إلى القوى الكبرى الخمس للحضور إلىقدس وسوف أذهب إلى هناك ودعونا مجلس لمدة 24 ساعة فقط وليس هذا بغرض إجراء مفاوضات تفصيلية ولكنه يستهدف الحاجز النفسي الذي يريد القضاء عليه، لذلك لم أكن أعتزم في خطتي الأولي الاجتماعي هنا في القاهرة، إنما في القدس لتجتمع القوى الخمس العظمى وآنا
معهم سوف أبلغ إسرائيل أمام العالم كله ما هو القوي الكبري الخمس هل تريدون ضمانات حسناً أني سأوافق عليه وأنا مستعد للاعتراف بكم ودعونا نعيش في جيرة طيبة وفي سلام، وبعدما فكرت قليلاً قلت حسناً أن صديقي برجنيف لن يحضر

سؤال: هل هو صديقكم؟
الرئيس: حسناً أنه صديقي حتى هذه اللحظة أني أحبه جداً

سؤال: هل أنت علي اتصال به؟
الرئيس: لا ولكنه هو العقل السياسي الوحيد وراء جميع القيادات السوفيتية والآخرون عبارة عن تكنوقراطيين. وأنا أعرف كوسيجين وهو قريب جداً إلي نفسي لقد عملت معهم طول الوقت وكنا أصدقاء كما أعرف بودجورن وعرف ميكويان وخروشوف

سؤال: خروسوف ألست يكن أفضل من برجنيف؟
الرئيس: أنه أفضل منه علي الرغم من أنه يمتلك لساناً لاذاعاً ولكنه أفضل منه كثيراً ويمتلك عقلية سياسية تفوق عقلية برجنيف. ولكن برجنيف هو العقل السياسي الوحيد في القيادة السوفيتية أما الآخرون فقد ثبت أنهم تكنوقراطيون. لذلك لن يحضر برجنيف لأنه ارتبط مع سوريا والفلسطينيين ضدي بعدما طردت الخبراء السوفيتي من مصر. أما الصين فمن المؤكد أنهم سوف يؤيدون ولكن كما يفعلون في مجلس الأمن فعندما تكون هناك قضية فهم لا يستخدمون الفيتو ولكنهم يمتنعون عن التصويت فقط ولكنهم يقولون أننا نريد شيئاً أكثر من ذلك. وهم لن يحضروا ولن يحضر السوفيت. لن تحضر الصين وانني واثق أن الرئيس الأمريكي سيحضر.

والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان أنا وأني واثق أنه سيحضر وأنا واثق أن ويلسون البريطاني سيحضر لأنه كان علي علاقة يطية مع إسرائيل وحزب العمل وحولدا مثير في هذه الفترة ولكن إذا كان جيسكار مشغولاً ولديه ارتباطات معينة فلا يمكنني
دعوته خلال اسبوع أو ما أشبه ذلك ويتمكن من الحضور إنه رئيس دولة ولديه برنامج تقليل ونفس الشيء ينطبق على ويلسون لذلك سيكونون ثلاثة فقط وإذا اعترض أحد الثلاثة فلن يعطي الاجتماع طابع القوي العظمي الخميس. وحين أدركت ذلك قلت حسناً دعني أجد البديل أنني لدي صديقين حميين بينهم كارتر وجيسكار، وقلت حسناً لم لا أطلب من كارتر وجيسكار فقط الحضور لأن ويلسون كان رئيساً للوزراء وكان كل منهما رئيساً ويكفي تماماً تقديم ضمانات أو القضاء على هذا الحاجز النفسي.

واكتشف أن الإسرائيليين سيقولون أن جيسكار صديق الصادات وهذه هي طريقتهم دائماً ولم يكونوا سعداء بسياسة جيسكار في هذا الوقت وبسياسة فرنسا التي بدأت في عهد ديجول في حرب 1967 لم يكونوا سعداء بهذا كله وقالت أن هذا لن يعطي الأثر الحقيقي للصدمة الكهربائية لإسرائيل وللعالم كيف ما ساهم في نتائج قلته في نفس حسناً لماذا أحاول أن أختبئ وراء الدول الخمس الكبرى أو اثنين منها وجيسكار يعرف عن هذا لاني أخبرته به لماذا لا أذهب وأواجههم في إسرائيل بنفسي وحينذاً شعرت بسعادة بالغة وشعرت بالارتياح وقلت هذا هو ما ساهمه سؤال: متي بالتحديد أخذت هذا القرار، وهل كنت وحيدك، هل تحدثت مع السيدة جيهان الصادات هل كنت وحيدك ومتي كان ذلك؟

الرئيس: حسناً حين توصلت إلي هذا القرار وقبحت برائحاً للغاية لنفسي ومن قبل القوة أن أذهب إلى الكنيست بنفسي وأنا أتحدث إلي الشعب الإسرائيلي أمام العالم كله. وكنست سعيداً للغاية وكلما فكرت في هذا وجدت نفسي أكثر سعادة. لذلك بدأت إعداد حساباتي، انتي أضع حساباتي دائماً، ثم أضع خطة وقعت حسناً ماذا لو لم يكن بيجين مستعداً للسلام أو كان ضعيفاً لأنها مسألة صعبة للغاية. الكراهية والمرارة القائمة بيننا مدة ثلاثين عاماً ليست هناك ثقة على الإطلاق وإذا كان بيجين بسمته ليس راغباً في السلام أو إذا كان أضعف من أن يواجه الكنيست وانتم تعرفون أنه في إسرائيل هناك يطلقون عليه اسم السيارات القديمة التي تستطيع مواجهة الدولة والكنيست وأي شخص وهم بن جوريون ومانير وكنت في هذا الوقت أشك في أن...
بيجين واحد منهم. ولكنني قلت ماذا لو لم يكن مستعداً للسلام أو إذا لم يكن بوسعه
مواجهة البلاد أو الكنيسة وقرأت في الصحف أن بيجين يزور شاوشيتسكو في
رومانيا وقلت حسنًا أن شاوشيتسكو صديق عزيز.. وأنا أثق فيه كما أعرف أنه بذل
في عهد عبد الناصر قصاري جهده لجمع مصر وإسرائيل ولكن عبد الناصر رفض.
وبعد أن أصبحت رئيسًا حاول معي نفس الشيء ولكنني قلت له ليس الآن. ولم يكن
لدي نصور لهذا الوضع عرفت أن بيجين في زيارة لشاوشيشكو. وأرسلت خطابًا إلى
شاوشيشكو أبلغته فيه أنني سأزوره وهناك في رومانيا واعتقد يعرف باسم سينايا والاسم
مأخوذ من سيناء لأن الملك القدامي أقاموا كنيسة في هذا المكان علي غرار دير
سانت كاترين الموجود في سيناء ويدعي سينايا. وهو مكان رائع. وأبلغت
شاوشيشكو أن هناك نقاطاً هامة محددة أود مناقشتها معه ورغب الرجل بي من كل
قلبه، وركبت الطائرة وذهبت إلى شاوشيتسكو وقالت له يانيكولاي أني أثق بك أنك
صديق وأريد أن أسأل هل بيجين يرغب في السلام حقيقة هذا هو السؤال الأول،
وسؤال الثاني هل بيجين قوي بدرجة تمكنه من مواجهة الشعب والكنيست وقلت له
أن بيجين زارك هنا وأجريت معاً محادثات رسمية صرية وأريد منك أن تعطيني
انطباعاً حقيقياً حول هذا الرجل. وأبلغني أنه عقد جلسات معه استغرقت الجلسة
الرسمية ساعتين فقط وبدأ يسرد علي النقاط التي ناقشها بيجين معه خلال
المحادثات الخاصة التي استغرقت ست ساعات. وأخبرني ردًا علي سؤالي أن بيجين
صادق في رغبته في السلام. ثانياً : أن بيجين قوي بدرجة تمكنه من مواجهة أي فرد
والدولة بأكملها والكنيست طالما أنه مقتنع. وقلت له أشكرك جداً. هذا يكشفني
وقضيت يومًا للراحة في سينايا. سينايا الخاصة بي لقد تعودت أن أقول له هذه هي
سينايا الخاصة بي حتى أستعيد سيناء المصرية
وغادرت رومانيا في اليوم الثالث لزيارتي لها واتجهت إلي إيران لزيارة الشاه وفي
الطريق من رومانيا إلي إيران يتعين علي المرور علي تركيا وكنت سعيداً للغاية.
حين أبلغني شاوشيسكو هذا. وكما قلت لك فاني أنقى بشاوشيسكو. وبدأ الشكل النهائي
لمبادرتي يتبليغ في ذهني وركبت الطائرة من بخارست وحين حلقت فوق تركيا
نظرت من نافذة الطائرة إلى جبال الأورال لأنني مغرم بالطبيعية وأردت أن أشاهد
جبال الأورال لأن هناك إشارة في القرآن إلى أن طوفان نوح حدث هناك وطلب من
teنيل أن يخبرني عن المعالم الأرضية في هذه المنطقة وأبلغني أن هذه هي جبال
الأورال وكان عقلي يعمل في هذه اللحظة وتواصلت إلى قراري بطلب مخاطبة
الكنيست والدولة الإسرائيلية وشعرت كما تعرف حين نتخب قراراً يحتاج إلى كل هذه
الترتيبات بسعة باللغة ولكنني لم أبلغ الشاه عن هذا عند زيارتي له

سؤال: لم تخبره حقيقة؟

الرئيس: نعم لم أخبره. لقد قرأ عن هذا في الصحف لقد كان صديقاً عزيزاً ولكن
حين توصلت إلي هذا القرار قلت ربما تخطر لي فكرة أخرى في اليوم التالي لا
أستطيع الكشف عنها. وذلك ليس لأنني لا أثق فيه ... لا على الإطلاق ولكن لأن هذه
هي طريقتى فحينما أكون مستعداً لقرار أقوم بإعلامه. لم يتعلم شاه إيران ولا الملك
خالد عاهل السعودية الذي زريته بعد الشاه في طريق عودته إلى بادي القاهرة. ولهذا
هاجمتي الملك خالد والأمير فهد. وقالوا لقد كان في زيارة للسعودية منذ أيام قليلة
فلماذا لم يخبرنا عن مبادرته

سؤال: ما الذي تظن أنه كان بإمكانهم عمله لو أنك أبلغتهم بما تفكر فيه؟

الرئيس: اني لم أخبرهم بسبب بسيط وهو أنهم سيصدمون ولن يكون لديهم أي رد
فعل على الإطلاق وأنا لا أريد أن أجرهم أني أعرفهم. فهذا سوف بجرهم فهم لا
يمستطعون أن يقولوا نعم ولا يستطيعون أن يقولوا لا... وهذه هي مبادري خالصة
وسوف أكون مسؤولاً عنها لا أريد أن أتسبب في إحراجهم. ولكن أنظر الأمير فهد
والملك خالد يقولون لماذا لم يخبرنا السادات لماذا لم أخبركم لأنكم كنتم ستؤخذون أو
تصدمون. وكنتم لن تخبروني بأي شئ وكنتم سنتقدون الأمر كله. لذلك لم أخبركم وهكذا إذا كنت تسألني عن لحظة الأورال

سؤال: وأجاب بيجين علي الفور ورحب بحضورك إلي الكنيست، ولم يترد علي الإطلاق؟

الرئيس: في بادئ الأمر اعتقدوا وفقاً لما أبلغت به فيما بعد أنه شئ من قبل الاستهلاك المحلي واتصلوا بالأمريكان لأنهم يعرفون أن كارتر صديقي. ووزارتي السفير الأمريكي بعد أن أعلنت هذا. وقال أن الرئيس كارتر يسأل لأن بيجين اتصل به هل تهدف حقيقة إلي عمل كذا وكذا كما أعلنت. قلت نعم فهموا كان الشئ الذي أعلنته فأنا أقصده حسناً وصدم السفير الأمريكي وصدم الجميع لقد عاش الرجل في المنطقة العربية هنا معنا وعاش سنوات في السعودية وفي العراق وفي مصر. وهو يعلم نفسية الناس فهذا شئ يستحق تحقيقه علي الإطلاق. لذلك صدم الرجل ولكنه كان سعيداً للغاية. وقال هل يمكنني نقل هذا وقْت نعم علي الفور. لذلك نقل هذا إلي الرئيس الأمريكي. وتلقيت دعوة رسمية في الإسماعيلية عن طريق السفير الأمريكي.

سؤال: سيدي الرئيس هل تعنقد أن مستر بيجين يريد تحقيق السلام حقيقة لاتني قابلت مستر بريزي ووابين ودبان قابلتهم جميعاً منذ عدة أسابيع مضت وأبلغوني أن بيجين فتح الطريق بعد مبادرة الرئيس السادات ولا يمكنه الآن عمل المزيد ولكن قد يكون ذلك من قبيل الاستهلاك المحلي، وقالوا أني لا نعتقد أن بوسع بيجين اتخاذ قرارات جديدة لأنه لا يستطيع ذلك ربما يستطيع رجل آخر عمل المزيد لأن بيجين فتح الطريق بعد زيارة السادات ولا شئ أكثر من ذلك، هل تعتقد أنه بإمكانك المضي قدماً إلي الأمام مع بيجين أم أن هناك حاجة إلى شخص آخر؟

الرئيس: دعني أقول لك هذا بكل صراحة هناك اتصالات بيني وبين بيجين فعلي سبيل المثال قابلت السفير بن اليسار منذ عدة أيام مضت وعاد السفير من إسرائيل وطلب الاجتماع بي.. هناك اتصالات معينة بيني وبين بيجين دعني أخبرك أن
لست متأكدًا لاننا اختلفنا قبل كامب ديفيد وربما بصورة أكثر حدة من الخلاف الحالي ولكننا توصلنا في كامب ديفيد إلى اتفاق ولهذا طلبت عقد اجتماع قمة بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية.

سؤال: لماذا ستفعل حتي انتهاء الانتخابات الأمريكية؟
الرئيس: يجب أن ننتظر وأعتقد أن لا منا لابد أن يفكر بعض الوقت لتدبير الموقف اليوم.

سؤال: ولكن إذا أجري الكنيست تصويتاً مثلما حدث بالنسبة للقدس حول مرتفعات الجولان أو شئ من هذا القبيل. هل يمكن أن يشكل هذا عائقاً جديدًا أمامك؟
الرئيس: دعني أقول لك أن اعتقادي هو أن عملية السلام التي بدأناها سويًا لا يمكن الرجوع فيها ولن تعود إلى الوراء مطلقًا.

سؤال: إذا حدث يوماً ما أنك لم تتمكن من المضي قدماً أكثر من هذا أي أنك توقفت واستمر الإسرائيليون في اتخاذ قرارات لقد أبلغني أحدهم في إسرائيل ذات مرة أن من المحتمل أن تتشاب حرب جديدة في 1981 هل تعتقد أنه يمكن أن يحدث هذا؟
الرئيس: لا لا... لقد اتفقنا على حقيقة أن لا حرب هناك بعد حرب أكتوبر وأن قرار الحرب في العالم العربي بيد مصر وليس بيد أحد آخر وهذه العملية لا يمكن الرجوع فيها.

سؤال: يعني ذلك أن قوة الدول العربية بدون الجيش المصري والمصريين هي الرئيس: لا شيء. صغر وحتي إذا احتجوا سويًا فهم يعلمون هذا.. وقد أعلنوا هذا... أنها حقيقة.

سؤال: من تعتقد سيكون أكثر استفاده من السلام إسرائيل أم مصر؟
الرئيس: كلاهما وعلى قدم المساواة. لماذا.. بالنسبة لإسرائيل حصلت على اعتراف أكبر قوة في العالم العربي ولكن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر وسيحل.
عهد جديد من حسن الجوار للمرة الأولى بين البلدين بين إسرائيل التي رفضها جميع العرب بما فيهم مصر من قبل ذلك لأول مرة بعد مرور ثلاثة آلاف عام على بدء قصة إسرائيل، لقد حصل الإسرائيليون على هذا الاعتراف والعلاقات الطبية وأكثر من هذا في المعاهدة المبرمة بين مصر وإسرائيل واتفاقيتها كامب ديفيد حيث وضعنا حجر الزاوية للتنسيقية الشاملة وتستند عاجلاً أو آجالاً لأنه بالنسبة للآخرين لن يكون هناك بديل حتى هذه اللحظة أو بعدها أو العام القادم سوي ما فعلته مصر.. وحين سئل الرئيس العراقي صدام حسين ما هو البديل الآخر قال لماذا لا تنتظر عشرين عاماً ربما يتغير الموقف لصالح العرب خلال هذه الأعوام العشرين

سؤال: هل هو يفكر في القنبلة الذرية؟
الرئيس: قالوا أنهم اشتروا مفاعلًا من فرنسا أو نحو ذلك ولا أعرف ما إذا كانوا يخططون أم لا لصنع قنبلة ذرية. صدقني، وليبيا هي الأخرى الواقعة على حدودي الغربية إنهم يفعلون نفس الشئ أنهم يمتلكون مفاعلًا. وهكذا

سؤال: لنتحدث عن ليبيا لانني أعتقد أن القذافي يتصرف علي نحو سي أنا لا أعرف ما إذا كان حادث طبرق حقيقياً؟
الرئيس: وجد للغاية لقد كانت فرقة كاملة ولم يستطيع مواجهتها إلا بمساعدة الكوماندوز من ألمانيا الشرقية

سؤال: سيدي الرئيس لقد أبلغتني أن السلام لا يمكن الرجوع فيه ولدينا احتمالين الاحتمال الإيجابي أن نتحقق خطوة جديدة للسلام حقيقية بين جميع الدول العربية وإسرائيل هل تعتقد أنه يمكن أن يتحقق السلام يومًا ما بين العرب وإسرائيل؟
الرئيس: نعم ان هذا اليوم آت وتم وضع الأساس في اتفاقيات كامب ديفيد وفي المعاهدة بين مصر وإسرائيل
سؤال: البروفيسور ويبكي انني أعرفه جيداً أبلغني أن الملك حسين أخبره أن الرئيس
الсадات على حق ولكنه لا يستطيع أن يقول ذلك رسمياً؟

الرئيس: هذا صحيح تماماً إذا جلست مع أي فرد الملك حسين أو السعودي في
غرفة مغلقة فسوف يقولون هذا لكن أمام الميكروفونات لا يستطيعون قول ذلك لأنهم
مرعبون من الفلسطينيين والسوريين والعرب.

سؤال: والاحتمال السلبي إذا لم ترغب إسرائيل في تقديم تنازلات جديدة حول القدس
وحول أجزاء أخرى. فماذا سيحدث؟

الرئيس: سنجلس سويًاً كما خططنا لاننا أعلنا ووقعنا في معاهمتنا على ألا نلجأ إلى
استخدام القوة بينا وكلما ظهرت خلافات في الرأي سنجعل سويًاً كأمثال متحضرين
مهمًا. كانت هناك صعوبات فلن تكون أكثر من خلافنا حول سينة توصلنا إلى اتفاق
بشأن سيناً التي تبلغ حجم إسرائيل ثلاث مرات. سؤال: أعود إلى الاحتمال
الإيجابي هل تستطيع أن تتواصل في الشرق الأوسط إلى إقامة نواع من السوق
المستawksية إذا أمكن تحقيق السلام؟ الرئيس: نعم إذا حقق السلام الشامل يمكن هذا
حتى السعوديين أعلنا هذا قالوا إنهم مستعدين لللاعتراف بإسرائيل إذا حقق السلام
الشامل بشأن المسألة الفلسطينية وأساساً القدس

سؤال: بمناسبة الحديث عن القدس ماذا يمكن أن تكون الخطوة التالية لأن جميع
الدول الآن ضد إسرائيل؟

الرئيس: دعني أقل لك أنهم في إسرائيل وفي معظم الأمكناك يعتبرون القدس أصعب
مشكلة على العكس أنا أعتبرها أسهل مشكلة

سؤال: هل تفسر ذلك؟

الرئيس: نعم خطابي إلى بيجين هو أحد الخطابات التي أرسلتها له في الأسبوعين
الماضيين وتم نشره أبلغته أنتي أعتبر أن مواقفنا متساوية للغاية أنا أوافق علي عدم
تقسيم المدينة ثانية وأننا أوافق علي أن هناك مصدر للهأم في القدس لمشاعر ثمانية
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
سؤال: هل أنت علي اتصال بهم أحياناً؟
الرئيس: لا علي الإطلاق.

سؤال: ألا تشعر بالعزلة كزعيم عربي مسلم؟
الرئيس: الرد علي هذا السؤال دعنا نعد عاماً إلى الوراء حين قطعوا العلاقات معي في إبريل عام 1979 ونحن الآن في سبتمبر عام 1980 ماذا كان موقف من عام وشهرين مضوا وما هو الموقف الآن في السعودية بعد حادث مكة. أعتقد أن الأمر كله قد اكتشف أمام العالم بأكمله. العراق وسوريا لديها حرب أهلية داخلية والأسد يدعو الاتحاد السوفيتي لإنقاذ رقعته ولبنان يواجه مأساة هناك حيث تتعرض البلاد للتقيس.

سؤال: للتقيس؟
الرئيس: نعم بالتأكيد خاصة بما فعله الجميل ضد رفاقه المارونيين ومعه شعرون أنهم يتجهون إلى تقسم لبنان والفشل السوري التام في لبنان وفي شمال أفريقيا تتفجى الجزائر وليبيا ضد المغرب واليمن الجنوبي طرف في معاهدة مع الاتحاد السوفيتي ويتصارع ضد مشاعر المسلمين في أفغانستان أنهم يساندون الاتحاد السوفيتي في أفغانستان والأسد يساند السوفييت في أفغانستان في حين أن الدولة الوحيدة التي ساندت أفغانستان بتوبيدها بأسلحتها هي مصر. أعني لست معزولاً بعد مرور عام وشهور قليلة وكل منهم منعزل حتى عن شعبه وأنا لست معزولاً كنت أرغب في قدومك إلي هناك وحضور جنازة الشاه في قلب القاهرة التي يبلغ سكانها 8 ملايين نسمة لقد سرت ثلاثة كيلو مترات وشعي بحيط بي.

سؤال: يجب أن أخبرك أن كان انطباعاً راسخاً لأنك كنت تواجه شعبك وكان بعس أي فرد أن يطلق النار علي أي فرد آخر في أي مكان وكان الشعب معك لقد شاهدنا ذلك في التليفزيون؟
الرئيس: انتي أشعر بالامتنان لجيسكار دوسيان لأنه اتصل بي تليفونياً وأبلغني نفس
الشيء عن الرأي العام الفرنسي وعن صدي ما حدث هنا

سؤال: حول معاملة زعماء العالم لشاة إيران الراحل؟

الرئيس: دعني أقول لك بكل صدق أنني وصفت هذا عندما صحت قائلوً يأ للعذر علي
عالم اليوم ليس هناك قيم أو مبادئ فقد كان الشاه رجلاً، الكل يجريون وراءه عندما
كان في السلطة وكان ثرياً، وبعد ذلك أدر أجر الكل وجهه عن الشاه بما فيهم اخوانه
المسلمون ولم يجروا أي منهم أن يقول للخوميني أن هذا ليس الإسلام وإن هذا ضد
الإسلام مائة في المائة بماذا يعت الخوميني حتى هذا لا يستطيعوا أن يقوله للخوميني
أن الكل خائفون مثل المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج هؤلاء الذين
استفادوا من الشاه أداروا ووجههم عنه أما مصر هذا البلد فسيظل ويبقى دائماً من
أجل القيم ولو لم يكن الأمر كذلك لما جرأت أن أشعه بجنازة في قلب القاهرة وفي
وضح النهر وأمام العالم كله

سؤال: بعض الإسرائيليين وكذلك بعضاً قالوا لي أننا حتى إذا وافقنا علي أن تكون
هناك دولة فلسطينية فإن السوفيت سيتسنون الدخول خلف هذه الدولة الفلسطينية
فهل تستطيع مصر والبلاد العربية كلاها أن تضمن أمين إسرائيل وهل يتمكن الاتحاد
السوفيتي والبلد العربية كلاها أن تضمن أمين إسرائيل وألا يتمكن الاتحاد السوفيتي
من الدخول مرة أخرى إلى الشرق الأوسط؟

الرئيس: لكي أكون صريحاً.. ليس الاتحاد السوفيتي وحده هو الذي سيقوم
بالتحريض ولكن أيضاً بعض من يدعون.. الراضيون العرب سيقومون بالتحريض
وهوذا.. غير أننا مستعدين جميعاً أن نعطي كل الضمانات لإسرائيل كل العالم
العربي عندما يتم التواصل إلي تسوية شاملة وعندما نتفق بشأن القدس سيأتي كل
العرب والمسلمين وسيضمنون لإسرائيل كل ما تريد.. لكن دعني أقول لك هذا لقد
أعلنت موقفنا فيما يتعلق بهذا الشأن هنا في عام 74 وفي الإسكندرية عندما أصدرت
بياناً مع الملك حسين أدعو فيه الفلسطينيين للتوصل إلى ارتباط معين مع الأردن.

وكان هذا قبل توجهنا إلى جنيف وقد صممت علي أن يتم التوصل إلى هذا الارتباط وإعلانه رسمياً وكان الخلاف الوحيد بيني وبين ياسر عرفات هو أن قال دعنا لا نقيم هذا الارتباط إلا أن تقوم الدولة الفلسطينية وقفت له لـ. يجب عليك أن تعلنه الآن.

و بذلك عندما نذهب إلى جنيف نستطيع أن نواجه إسرائيل وأن نصل إلى اتفاق وقد نشر هذا في ذلك الوقت في الصحف ولهذا فإن رأيي أنه يجب أن يكون هناك ارتباط بين الدولة الجديدة والأردن.

سؤال: أي نوع من الارتباط تقصدون سيادتكم؟

الرئيس: إما اتحاد فيدرالي أو كونفيدرالي.

سؤال: هل وافق ياسر عرفات على ذلك؟

الرئيس: أخبرتك في عام ۱۹۷۴ أنه وافق من حيث المبدأ والآن يقول أنه غير موافق برغم حقيقة أن هذا قد تم نشره رسمياً في الصحف.

سؤال: ما الذي يكون عليه حال الفلسطينيين؟

الرئيس: حسنًا أنهم يأخذون الملك حسين بالقبولات ويقولون أنه أكثر الزعماء وطنية بعد ما فعل بهم في سبتمبر الأسود عام ۱۹۷۰ وإذا كان حسين أكثر الزعماء وطنية فلماذا لا يقيمون معه ارتباطًا؟

سؤال: وبهذا فلن يتمكن الاتحاد السوفيتي في هذه الحالة من دخول الشرق الأوسط ثانية؟

الرئيس: لا إذا كان الملك حسين هناك فبالتأكيد يشعر الإسرائيليون بالأمن لأنهم يمكنهم التعامل معه ونحن نسنا لدينا اعتراضات على هذا الأمر.. وحينما يصل الفلسطينيون إلى هذا فلن يكونوا هبة للملك حسين.
سؤال: ذكر بيجين أنه أصيب بخيبة أمل لأنك أبلغت ياسر عرفات بأمر المفاوضات مع إسرائيل، وذكر أنه ليس عليك أن تحيط عدوه علمًا بما يجري لأنه لا يتعلق مع عرفات بل معك.

الرئيس: حسنًا، لقد أصدرت بيانًا بعد ذلك، لقد تلقى معلومات مشوهة أخرى أمتلك بحرية إبلاغ أي فرد بما أريدك غير أنه بالنسبة لهذا الأمر علي وجه الدقة لم أقم بإجراء أي اتصالات سواء بالفلسطينيين أو مع آخرين لقد قلت أنه تلقى معلومات مشوهة.

سؤال: حسن مبارك نائب الرئيس يقوم حالياً بجولة هل تعتقد أنها ستكون مفيدة خاصة الدولة الأوروبية تفكر في نفسها كدول أكثر مما تفكر في أوروبا كمجموعة؟

الرئيس: إنني أفكر مثلاً أبلغت جاستون ثورن وزير خارجية لوكسمبورج منذ أيام لقد زارني هنا.. لقد أن الأوان للقيام بمبادرة أوروبية ويجب أن نتعترف أن حال حين انتهاء الانتخابات الأمريكية سيتعثر كل شيء كذلك فقد جاء الوقت المناسب للمبادرة الأوروبية.

سؤال: ألا ترى أن الأمريكيين سيصدموهم وجود أية مبادرة أخرى فأن لا نقدم انطباعاً بأنك في مرحلة تفكير مع الأمريكيين وفي مرحلة أخرى تفكر مع أوروبا؟

الرئيس: لا.. إنني دائماً أقول هذا.. حاول أن تدرك هذه الحقيقة بشأن أوروبا وهي أنه بدون أمريكا فلن تكثر إسرائيل بأ حد علي الإطلاق وحين يشعر الإسرائيليون أن الأمريكيين يساندونهم فإنهم ينáoون باستخفاف مجلس الأمن والأمم المتحدة وأوروبا والجميع.

لقد قلت لك حاول أن تدرك أنك مع أمريكا يمكنك أن تقوم بأي مبادرة تود القيام بها.. ولقد أبلغت ثورن بذلك وقلت له أنك أعتقد أن وجود مبادرة أوروبية منتقع عليها من جانب السوق الأوروبية مثل البيان الذي تم إصداره في فينيسيا أمر ضروري للغاية ومن الآن وحتى الانتخابات الأمريكية لدينا شهران.
سؤال: في أي صورة؟ هل هي مفيدة في هذا المجال؟
الرئيس: نعم

سؤال: في أي صورة؟
الرئيس: حسنًا دعني أقل لك ذلك لقد كررت دوماً. فرنسا كانت تأخذ دائماً الدور القيادي في ظل حكم ديجول تلك هي السياسة التي وضعها ديجول لفرنسا. أتمنى أحياناً لا أفهم صديقي جيسكار ديستان رغم أننا صديقان ولكن نهني صداقتنا أبداً ولكن في بعض الأحيان أنا لا أفهمه.. صدقني وعندما زار العالم العربي وأصدر بياناً محدوداً إذا حاولت أن تطبقه فأنك يتعين أن تعود إلى مبادرتي.. فهمها كانت نوعية ما يعلن في أي تصريح ويبيان مشترك كيف يمكن تطبيق ذلك إذا كان الطرف الآخر لا

يجلس مع إسرائيل لمناقشة الجلاء عن الأراضي وموضوعات الأمن

سؤال: هل الاختلاف الوحيد يكمن في اتفاق كماب ديفيد أم خارج اتفاق كماب ديفيد؟
الرئيس: أنه يتعلق بشئ داخل العالم العربي وانني لا أسف للغاية بأن أقول أن زملائي
في العالم العربي يريدون أن يكون هناك اسم آخر خلاف كماب ديفيد.. ومن ثم
يكونون سعداء بذلك حسنًا انتني علي استعداد لقبول أي واحد منهم.. أي اسم يمنحه
لكماب ديفيد.. أي اسم يرغبونه أنا مستعد لقبوله

سؤال: هناك سؤال شخصي.. هل تخشي الموت؟
الرئيس: لا.. لا.. انتي مؤمن.. أنا أعلن ذلك ولقد تعلمت في صبائي بالقرية حديثًا
نبوياً يقول: "قل لنن اجتمعت الإنسان والجبن علي أن يضروك بشئ فلن يضروك بشئ
لا إذا كان قد كتبه الله عليك "ولذلك فيهم يقولن من وقت لآخر هناك محاولة اغتيال
ضدك هناك مجموعات تسعى في هذا الاتجاه وغيره وغيره حسنًا وعندما تبين ساعة
أجلي فامن وحده عندك مفاتيح الغيب هو الذي يعلم متي تحين هذه الساعة ولن يمنع
وقوعها أحد... وإذا لم تكن تلك الساعة قد حانت بعد فلن نقدمها أحد حتى لو كان العالم بأسره يرغب في ذلك... لقد ورد مضمون هذا القول في القرآن

أن ذلك يجعلني قوياً للغاية... دعني أضرب لك مثالاً. لقد جاء في تقارير مخابراتي أنه سيكون هناك عشرون إيرانياً سيحاولون التسلل من ليبيا وأنهم سوف يطلقون النيران على خلال جنازة الشاه لأنها سنكون في العزاء.. لقد قلت لهم هذا لغو

سؤال: وهل كانوا هناك فعلاً؟

الرئيس: لا... ولكن هذه مجرد تقارير ودائماً تصل إلي الرئيس وتقول السيد الرئيس حاول أن تكون حريصاً... سنتسدد سيدادكم ثلاثة كيلومترات نرجو أن تكوني بكم متر واحد

سؤال: من هم الأشخاص الذين تسمع إلي رأيهم؟ هل تعرف لكم السيدة جيهان عن رأيها؟

الرئيس: نعم إنها تعرب لي عن رأيها كزوجة وأحياناً تختلف معي وهي لها الحق في إبداء رأيها ولكنني أعتقد أنني علي حق دائماً ولكن لماذا أصنع جحيماً في المنزل

سؤال: هل تعتقد أنه يوماً ما يمكن لسيدة أن تصبح رئيسة الجمهورية؟

الرئيس: في مصر كلا وفي العالم الإسلامي كلا. كلا بكل تأكيد

سؤال: حسنأ هل تعلم أنني كنت في إسرائيل أبلغني رجل وكان يعمل سائق تاكسي لقد كان الأمر شبه مزاح ولكنه كان مفاجئاً أبلغني أنه حين ذهب السادات إلي إسرائيل وإلي الكنيست كان يرتدى رباط عنق يحمل علامات الصليب المعقوف أنه يريد اهدنتنا وأبلغته أنني أعتقد أن الرئيس السادات ذكي للغاية ولا يمكن أن يقصد ارتداء هذا النوع من أربطة العنق... هل سمعت شيئاً من هذا القبيل؟

الرئيس: لسوء الحظ حدث هذا ولكن ليس في الكنيست فأنا ليس لدي عادة رباط عنق معين لكل بدلة ولكنني أختار أي رباط عنق أجدوه ينفق مع ما سوف أرته
سؤال: هل تقوم سيادتكم بهذا أم السيدة جيهان السادات؟
الرئيس: أني أفعل هذا بنفسي وما يتفق مع البدلة التي سأرتديها وهكذا وقد كنت في عجلة من أمري في هذا اليوم و كنت ذاهباً لحضور اجتماع في الكنيسة وليس لإلقاء خطاب في الكنيسة وإنما لحضور اجتماع مع الأحزاب في الكنيسة وهل تعرف أنني لسوء الحظ ارتدت هذا الرباط ثم خلطته بعد عودتي وهل تعرف من الذي أرسل إلي الصورة وأخبرني بهذا أنه شخص من أسبانيا لقد تسلمت خطاباً من أسبانيا ذكر فيه هذا الشخص أنني معجب بك يا سيدي الرئيس ولكن كيف ترتكب مثل هذا الخطأ؟
سؤال: هل كان يهودياً؟
الرئيس: كلا ليس هناك يهود أو مسلمون في أسبانيا هل تذكر محامى التفتيش هناك في أسبانيا ليس هناك يهود أو مسلمون في أسبانيا ولا كاثوليك حقيقيين
سؤال: لقد قال فرانكو أنني لدى يهود خلال الحرب وأشياء أخرى؟
الرئيس: ليس هناك يهود لقد رحلوا جميعاً خلال فترة محاكم التفتيش إلى الولايات المتحدة
سؤال: هل اكتشفت هذا بنفسك من قبل؟
الرئيس: كلا لم أكتشف هذا كما لم يكتشف أحد في إسرائيل لقد كانوا غاية في الأدب في إسرائيل حتى أنهم لم يخبروني بهذا الموضوع ولم أرتد هذا الرباط مرة أخرى لقد ارتدتها المره السابقة لأنني كنت على عجلة من أمري وأحضرت الصورة القادمة من أسبانيا وأبلغت الذي أعد ملابسي أحضر لي رباط العنق وله الحظ وجدته يحمل علامة الصليب المعقود
سؤال: ألم تكن يوماً ما معاديةً للصهيونية.. واليهود؟
الرئيس: معاديةً لليهود.. كلا معاديةً للصهيونية نعم.. لقد أعلنت موقفي في الولايات
المتحدة وفي نادي الصحافة الإنجليزي وذكرت أنه قبل قدموم الصهيونية إلى منطقتنا
عشنا في وئام تام مع اليهود. نعم
سؤال: مثلاً رأيت في تونس؟
الرئيس: نعم ليس لدينا معبدًا مثل الذي لدينا هنا في القاهرة أو معبد الإسكندرية لقد
دهش بسيع حققة لرؤية معبد مثل هذا مزدح بمثل هذا العدد
سؤال: هل يعيشون في سلام؟
الرئيس: أنهم يعيشون دائماً في سلام معنا ولا تستطيع أن تفرق مطلقًا بيننا
سؤال: على عكس ما يحدث في سوريا؟
الرئيس: كلا مطلقاً. انا لست كالمارتين الآخرين في سوريا وإيران واليمن لست علي
الإطلاق لا يمكنني علي الإطلاق التمييز بين أي فرد هنا لكن حينما قدمت الصهيونية
إلي منطقتنا بدأت إزاحة الدماء والمرارة والкров. انني قد أقرأ القرآن ثلاث مرات
في كل رمضان وعلى مدار العام كله والله يأمرنا أن نكون مسلمين حقيقيين أي
تعترف بموسي وعيسى والإنجيل والعهد الجديد
سؤال: ليست فكرة خوميني؟
الرئيس: كلا .. كلا
سؤال: سيدي الرئيس، إذا كان من الممكن أن تعود إلي الوراء. إلي الوراء أكثر
سنوات عديدة مضت إلي بدء حياتكم فما هو نوع الإنسان الذي كنت تود أن تكون
وأنا هو نوع العمل أو الوظيفة التي كنت تود أن تكونها؟
الرئيس: في وقت مبكر، عندما اعتقلت في البداية بينما كنت نقيباً في الجيش
وكان ذلك في رمضان عام 1942 أتذكر أنه في ذلك الحين كانت الحرب العالمية
الثانية في وقت ما اعتقلت عندما طردت بعد ذلك من الجيش وأرسلت إلي السجن
اعتقدت أن كل شيء قد انهار واني ينبغي أن أبدأ من جديد. وصدقني أني عندما
أنظر إلى الوراء الآن فإنني لا أستطيع أن أصدق ما حدث.. إنني سعيد للغاية لأن الله أعطاني كل شيء فكرت فيه، كل شيء حتى بطريقة لا يستطيع أحد أن يقصد.. إنني أكتب كتابي الثاني.. إن كتابي الأول كان عن البحث عن الذات.. وكتابي الثاني عن خلفيات حياتي كلها، المشاعر ما شعرت به، ثقافتي ومعتقداتي وما هو وراء المسرح في حياتي.. دعني أقول لك أنني عندما أجلس معك الآن فإن الله قد أعطاني أكثر مما قد يعتقد أحد في هذا العالم.. لقد عانيت وعانيت كثيراً ولكن يبدو أن المرء يجب أن يعاني كثيرا ليصل إلى ما وهمي الله وتمثل هذه الطريقة كما قلت لك وهو أمر ليس في مقدوري أن أصفه لأحد

سؤال: ليست لديك فكرة الانتماق لكونك عائيب وباعتبارك الآن رئيسًا لدولة؟

الرئيس: كلا على الإطلاق.. مطلقًا

سؤال: هل تحب السلطة للسلطة.. هل تفضل المال وهل تعتقد أنك ميال إلي كل هذا جميعاً؟

الرئيس: بالنسبة لذلك فإنني أعلنت لشعبي هنا.. أنني لست فخوراً أن أكون رئيساً ولست فخوراً أن أكون رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الذي يحظى بالأغلبية هنا. الإجماع هنا وليس الأغلبية.. ولكنني سأكون فخوراً بأن أكون رب العائلة المصرية ولذلك فإنه عندما وصلت إلي يدي مليون دولار صدقني كنت خائفاً أشد الخوف ماذا سوف أفعله بها.. ولم أكن أعتقد مطلقًا.. أن هذا المبلغ سوف يأتي في أي وقت وقد بدأت إعادة بناء قريتي ولا تخيل مدى السعادة التي شعرت بها

سؤال: إن من المقرر أن آزور معاك قريتك؟

الرئيس: مدهش.. أنني أود أن تزري الفيلات الجديدة التي قدمتها إلي كل فرد في قريتي
سؤال: بهذا المال؟

الرئيس: أصبح لكل فرد فيلا صغيرة لأننا في أقاليمنا لا نعيش في شقق أو يجد ذلك الفلاحون وكل شخص عليه أن يحصل على منزل أياً كان ولذلك يملك كل فرد فيلته ومزودة بالماء الساخن حيث يوجد أول نظام في مصر لاستخدام الطاقة الشمسية والذي قدم كهدية من الحكومة الألمانية ولذلك فكل شخص يملك منزله مزوداً بالكهرباء والمياه الساخنة من نظام الطاقة الشمسية.

سؤال: كم عدد أفراد قريتك أولئك؟

الرئيس: ألفان.. أني أحب أن أذهب إلي هناك. حاول أن تحضر في وقت ما حيث تلتقط الصور ويمكنك أن تري.

سؤال: أرجو ذلك، وأفضل أن تأتي معنا؟

الرئيس: حسناً جداً، سوف أكون هناك.

سؤال: لقد اتخذت قرارةً .. أديت ببيان عن اللحوم في مصر؟

الرئيس: نعم.

سؤال: أعتقد أنك تقوم بإرساء نوع من الأخلاقيات الجديدة عن الاستهلاك؟

الرئيس: كلاً وكما قلت أنه ليس اللحم وقد ضربت اللحوم كمثال فقط ولكن الأمر مجرد ارتفاع الأسعار انتي لدي هناك التجار علي شاكلتهم في كل مكان في فرنسا وفي مصر في أوروبا في أفريقيا وفي آسيا فالتجار هم التجار.. لقد قرأت في وقت ما شيئاً عن ذلك بينما كنت تشيدون سفنكم الحربية انتهاء حكم نابليون في طولون وكيف خدع وغش التجار ونحو ذلك .. ان الأمر مازال علي هذه الشاكلة .. حتي هذه اللحظة ليس لديهم ضمير على الإطلاق ولذلك أخبرتهم أن هذاقرار سياسي وان القرار ليس قرار غذاء وأعني قراراً يستهدف الغذاء أيضاً كلاً .. إنه قرار سياسي.
لارتفاع الأسعار بشكل خيالي وقد قلت انتي سوف أتخذ إجراءات وفقاً لحكم القانون
ونأتي أعمال وفقاً لقيادة القانون

سؤال: حسنًا.. السؤالان الأخيران يا سيدي الرئيس. الأول أن أسرة الرئيس عبد الناصر تعيش هنا

الرئيس: بالقرب من جانبي مباشرة

سؤال: هل أنتم على اتصال دائماً مع أسرة الرئيس عبد الناصر؟

الرئيس: مع أحد أفراد الأسرة فقط

سؤال: لأحد أفراد الأسرة؟

الرئيس: نعم.. احدى الفتيات

سؤال: ليست قريبة الرئيس عبد الناصر؟

الرئيس: ليست قريبة عبد الناصر أو الآخرين

سؤال: هل تعتقد أن شيئاً ما قد تغير ألا يوجد اكتلاف بينك وبين عبد الناصر؟

الرئيس: يوجد ولقد ذكرته في كتابي البحث عن الذات. أصل توجد اختلافات كثيرة
ولكن في النهاية لم تجد أي اختلاف في المبدأ، ولكن الاختلاف في السبيل واني شخصياً أختلف تماماً عن عبد الناصر لقد كان يريد رفاهية الشعب المصري عن طريق النظام الشمولي الذي يسيطر عليه وكانت هذه هي طريقته. وأنا بعد حياتي
والمعاناة انتي كنت في السجن، العضو الوحيد في مجلس قيادة الثورة الذي دخل السجن ومعسكرات الاعتقال ان الآخرين جميعهم بما في ذلك عبد الناصر كانوا ضباطاً وفي يوم واحد تغيروا من مناصبهم إلي مجلس قيادة الثورة ولكني كنت في السجن معسكر اعتقال أعاني
سؤال: عانيت بنفسك

الرئيس: نعم. عانيت ذلك فقد قرأت تحت أحد تماثيلكم في فرنسا لأحد الكتاب هنا وهو شهير للغاية وتعلم في باريس "توافق الحكم" في اليوم الأول لوصوله إلى فرنسا قرأت ذلك في كتاب عنوانه "عصفور من الشرق" في ذلك الوقت كنت قد أرسلت من جانب الجيش بينما كنت ضابطاً صغيراً ملازمًا أرسلوني خارج القاهرة لأخدم خارج القاهرة بسبب قيامي بأنشطة سياسية معينة وقد أخذت حينئذ معي هذا الكتاب "عصفور من الشرق" بالفرنسية والعربية وقد نشرت هاتين في ذلك الوقت وذلك بهدف تحسين لغتي الفرنسية وفي الصفحتين الأولتين أو الصفحات الثلاث الأولى قال الحكيم أنه عندما ذهب أراد أن يرى بعضاً من كبار شعرائكم وقد ذهب ليبري تمثاله وتحت التمثال كتاب بالفرنسية "ان الآلام العظيمة تخلق الأمم العظيمة" شيئاً من هذا القبيل لا أتذكر سوي بالفرنسية فقط أتذكر ما كتبه في نفس هذا الكتاب عن عمر الخيام شعر من عمر الخيام ولكنني لا أتذكر هذا الاقتباس عن المعاناة حسناً إن المعاناة تبني

سؤال: سيدي الرئيس ان الإسلام يبدو الآن أنه يدخل حياة جديدة هل هذا صحيح لأن الإمام خومني يريد ذلك أو بسبب ما أخبرني به أنه بسبب اندلاع الأفلاق في العالم وأن البشر في حاجة لقوة من الأخلاق ؟

الرئيس: ان هذا سليم. ان ما يدعو إليه خومني ليس إسلاماً أنه يمكن أن نقول أنه نظام أنه قسوة أنه سفك دماء. أنه كراهية. وكل هذا ضد الإسلام الصحيح كما ساد دائماً سبباً في الشهر القادم من هذا المكان "القاهرة" التي دافعت عن الإسلام لألف عام. سوف تواصل الدفاع عن الإسلام من خلال منظمة جامعة الشعوب الإسلامية العربية التي سوف تبدا في أكتوبر القادم هنا من مصر.

سؤال: وتعتقد أن الداعي هو الحاجة فقط إلى الشعور بضرورة الأخلاق للفرد والشعوب ؟
الرئيس: تماماً تماماً. دعني أخبرك هذا. ابني أطلعك علي سر في باريس، أنك تعلم أنا أعجبا بفرنسا مثل كافة الأمم الأخرى بسبب ثورتهم ومبادئ الأخاء والمساواة والحرية لقد أعجبا بكم بسبب هذا وكانت فرنسا دائماً أعني باريس كانت دائماً مكاناً للعبادة للكافة منها. وفي باريس أصدرت أول حركة إسلامية حقيقية مجلة "العروة الوثني" وقد أصدرها اثنان جمال الدين الأفغاني وتميمي محمد عبده و هو مصري وجمال الدين الأفغاني رجل دين أفغاني ومحمد عبده رجل دين مصري وقد بدأت العروة الوثني هذه المجلة في باريس من أجل الحركة الإسلامية الحقة وقد احترم هذا كل مسلم في جميع أنحاء العالم وفي الشهر القادم سوف تصدر هذه العروة الوثني من القاهرة بنفس المبادئ وبنفس المثل التي نطالب بها الوحدة الإسلامية ولكن ليست في إطار سياسي

سؤال: هل تشعرون بالخوف... هل تعتقد أن حرباً جديدة قد تحدث؟

الرئيس: حرب عالمية ثالثة

سؤال: أجل؟

الرئيس: كلا... كلا على الإطلاق

سؤال: كلا على الإطلاق؟

الرئيس: أجل كلا على الإطلاق

سؤال: في أي جزء من العالم؟

الرئيس: كلا على الإطلاق

سؤال: ليس من الممكن أن تكون؟?

الرئيس: كلا لا لأن الخطر يتضمن الجانبين ولن يوجد فائز أو خاسر لأنهم جميعاً سوف يكونون الخاسرين. أن العالم يأسره سيكون من الخاسرين وهذا هو ما يخلق التوازن.
سؤال: بسبب أن دبلوماسياً سوفيتياً أبلغني في إحدى المرات أنكم تعتقدون أن الاتحاد السوفيتي ذهب إلى أفغانستان للوصول إلى البحار الدافئة.

الرئيس: المياه الدافئة.

سؤال: أنها لا ترغب في ذلك... أنها تريد فقط أن تكون في حماية من أي غزو صيني عبر أفغانستان؟ الرئيس: أنه كان هو كاذب.. أن الأمر كان دائماً خلال حكم القياصرة وتحت حكم الشيوعيين مثلما كان في حكم الإمبراطور غاليوم في ألمانيا ووفقاً لشعار هتلر: "الاتجاه نحو الشرق" وكما كان الأمر أثناء حكم غاليوم وهتلر، فهو نفس الشيء أثناء حكم القياصرة وخروشوف.

سؤال: أنكم يجابيون للغاية ولسببها أن الجميع يشعرون بالخوف نتيجة نشوب أي حرب؟

الرئيس: كلا.. أننا سوف نجد دائماً إضرابات محلية حينما يغلق الغرب عيونه ويترك الاتحاد السوفيتي يعمل.. فإن الاتحاد السوفيتي يتغلغل ويمضي قدماً.

سؤال: هل تعتقدون أن ريجان إذا تم انتخابه يمكن أن يحدث تغيير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط؟

الرئيس: إنه من العسير للغاية في الشرق الأوسط من العسير جداً تغيير أي شيء ولكن بالنسبة للعالم فإني أعتقد أنه ستكون هناك من نوع ما ذات خط متشدد.

سؤال: هل ضد الاتحاد السوفيتي؟

الرئيس: أجل.

سؤال: إذا كانت لدينا رسالة ما إلي شعب ما في العالم فماذا يمكن أن تكون هذه الرسالة بعد أن مررت بتجربتكم ومبادئكم في السلام ماذا يمكن أن تكون تلك الرسالة؟

الرئيس: دعونا نحاول أن نبدأ نظاماً جديداً في هذا العالم المشين للغاية اليوم...
فلبسند الحب وتبدد الكراهية. إن هذا هو ملخص ٢٣ عاماً هي عمري ودعونا نملك البعد الأخير لحياننا وهو أن تضاف الروح إلى المدنية المادية. دعونا نضيف الروح وسوف نعرف الحب سوف نعرف نظاماً جديداً بعد ذلك.

سؤال: هل تعتقدون ذلك؟
الرئيس: أجل.

سؤال: أنكم تعتقدون أن ذلك سوف يحدث عاجلاً جداً؟
الرئيس: نعم انتي أثق في ذلك ليس عاجلاً جداً ولكننا ينبغي أن نثابر وعندما تكون مثابراً سوف يساعدك الله.